

# المبدع اليمني .. الهموم والتطلعات عندما كان عائداً



## آخر الليل

● ثمة بوفيات وصيدليات صناعية، والمقوت أو كما يسميه صديقي عادل أحد زبائنه اللبليين شبيخ المقصونه «عبيد صالح» قدأوشك على مغادرة سوق الصافية.. قال سائق الباص بعد أن رأنا في المؤخرة ننتقد الأضواء الخافتة التي توجي بغرف النوم، ونعبت بالكروسي الأخير، يبدو أنكما «مسلطان»؟ قالها وهو يردد العلاقة بين آخر الليل والدواهي .. أجابه عادل: «لستبيء الخن.. إنه «باور هورس» و فقط»

● كنا نسير في «شارع تعز» ونغني: «مرفوع الهامة أمسني» - منتصب القامة أمشي» مشينا بخطوات عسكرية أمام البقالات والبواقي وحلاق «النسيم» مشينا دون حاجة إلى «إنزال مظلي» على حد تفكير الكاتب الساخر «محمود ياسين»، والذي يتبينها كثيرا في كثرة الدائنين ومولة القات.

قال صديقي وهو يجاورني : نحن سلاطين هذا الليل ،وملوك هذا المساء الخالي من كل شيء إلا ضحكنا وخطواتنا الموسيقية . قلت وأنا أنظر إلى الرصيف .. حيث يلتحف أحد المجانين بالعلم وينزوي في الشارع أمام محل تجاري شهير.. قلت: وهذا أيضا! ● في الصباح، تنكشف السوءة، وتنفق في اختيار الطوق الخفية والمروغة.. وحين نتوينا إحدى الصدوف بأحدهم نعانقه بلهف وكأنه عائد من «روما» ثم نبدا بتوزيع النعوت والاعتذارات والموايد والوعود.. وقبل أن نودع الدائن الخجول نقول له بصوت دخيل ونبرات متفائلة: نتوقع لك مستقبلا عظيما.. ستكون أعظم شخصيات الألفية الثالثة .. أحدهم سمع «الثالثة»، فذكر الثالثة الألف التي أقرضتها ذات ليل. لكنني وعدته بها في نهاية الألفية:

عبد الرزاق صالح الحطامي

الحديث عن المبدع اليمني شاعراً ومتقفاً وأديباً ذو شجون ومتشعب وشائك ، وليس جديداً هذا الحديث ،فهو يردد في صدور كل المبدعين والمتقنين والمهتمين منذ أن أدركوا الفرق بينهم وبين أمثالهم في البلدان الأخرى عربية وغير عربية ، وقد تحدث عنه كثيرون من الأدياء والشعراء ولسوء حظهم لم يجدوا من يترجم أحلامهم وطموحاتهم إلى واقع يعيشونه .

وما دفعني " لتقليب" هذه المواجه والشجون هو الأمل الذي تجدد في نفوس الكثير على ساحتنا الثقافية ، لما عرف عن جدية ونزاهة الأخ وزير الثقافة الجديد وتطلعاته إلى الدفع بالمبدع اليمني إلى مستويات أفضل وأفاق أرحب .

وهنا أوجه حديثي إلى كل من يهمة شأن الثقافة والإبداع ابتداء من الأخ الوزير وانتهاء بصغر مسئول معني بهذا الشأن وعلى سبيل التذكير فقط فالمبدع اليمني لم ينضج عطاؤه منذ فجر الثورة ، فقد جند في سبيلها عطاءه وإبداعه شعراً وأديباً وعاصر بعد الثورة جميع المتغيرات والأحداث محبباً مخلصاً لهذا الوطن حتى قامت الوحدة المباركة وترسخت ، وقد تحسد حب هذا الوطن في كل ما نطق به أقلام مبدعيها وفي كل الظروف التي مرت بها البلاد .

ولأن الوطن كان يموج في سلسلة من المتاعب وعدم الاستقرار فلم يكن المبدع اليمني يريد سوى أن يستقر وطنه ويعم الخير أرحاه . وبعد أن استقر الوطن ونعم أبناؤه بخيرات الثورة والوحدة وجنوا ثمار الديمقراطية والحرية . وجد المبدع والمثقف اليمني نفسه على نفس الحال من الضباب والركود . ومن المؤسف أن جيلاً كاملاً من المبدعين في شتى المجالات الثقافية رحلوا بحسرتهم دون أن يهتم بهم أحد ومن خالفه الحظ منهم حصل بعد وفاته على فعالية تكريم وإشادة بما قدمه . ومن لم يخالفه الحظ لم يحصل حتى على هذا التكريم .

● كل ذلك ليس عجزاً من الجهات المعنية وإنما إهمالاً وتجاهلاً متعمداً حيث أن الدولة تنفق على كثير من المشاريع أموا طائلة وتستخر لأجلها كافة الإمكانيات والقدرات ومع أن الثقافة والإبداع من أهم المشاريع التي تمثل الواجهة الحضارية للبلاد لأنّها تعكس مستوى وعي المجتمع كافة إلا أنها لم تحظ بشيء من ذلك الاهتمام والدعم .

وهاهو جيل المثقفين والمبدعين حالياً



إبراهيم محمد القانص

على العقول والتفكير وجعل الخوف من المجهول .. يحاصر القلوب ويجعلها ترتجف خصوصاً عندما يرون أنفسهم الأكثر ظلاماً ومضماً دوناً عن كل عباد الله من المثقفين والمبدعين في أرض الله الواسعة ، فكيف يبدع من امتلا رأسه هما من أحواله المتردية وامتلا قلبه خوفاً من مستقبله المجهول .

قد يقول المعنيون بشأن الثقافة أن الوضع عام على الجميع لكننا نقول لهم أن أقل الناس راحة وأصعبهم ظروفاً أحسن بكثير من المثقف والمبدع لأنه أصبح في الدرجات الدنيا من مستوى العيش من بين شرائح وفئات المجتمع . وقد يقول قائل منهم ماذا فعل لهم ؟ والإجابة كما فعل غيرهم في البلدان الأخرى وتمكنوا من تحسين أوضاع مبدعيهم وأعطوهم من الامتيازات والاستحقاقات ما يليق بهم كواجهة حضارية لبلدانهم .

● صحيح أن بعض المبدعين من شعراء وأدياء ومفكرين تحسنت ظروفهم وعاشوا في بحسوبة من العيش لكني أقولها وبصراحة إنه الحظ فقط .. والحظ وحده هو الذي ساقهم إلى الوضع الذي أصبحوا فيه لتقربهم من كبار المسؤولين والمعنيين في الجهات الثقافية أو غيرها حتى أن أسماء تتكرر في السفر إلى الخارج لتمثيل بلادنا ثقافياً في المهرجانات والفعاليات الثقافية وكانها حكر عليهم رغم وجود من أوقفهم عن فعل ما وإبداعاً وهذا هو سبب ركود المستوى

الثقافي لبلادنا مقارنة بالتطور الملحوظ للبلدان الأخرى لأن أولئك لن يقدموا سوى نفس المستوى ما لم يتبحوا لغيرهم تقديم ما عنده .. وعليه فإن المثقف اليمني يعاني من الإحباط واليباس وخصوصاً حين يرى من هو أقل منه كفاءة يتمتع بمزايا لا يستحقها - لقد استغلّت بعض المؤسسات الثقافية الأهلية أحوال مثقفينا المتردية وبحسبهم عمّن يمد لهم يد العون أسوأ استغلال بعرضها عليهم استعدادها لنشر أعمالهم ومن ثم جعل هذا العرض المغربي عامل إذلال وامتهان لهم كان تشترط بعض هذه المؤسسات على صاحب العمل أن يكتب مقدمة ديوانه أو مجموعته صاحب المؤسسة وحين يكتبها تجد أنه بلوح في حديثه أنه دفع تكاليف طباعة العمل على نفقته الخاصة بينما الحقيقة أن المبدع يوقع على سند يميلج باهظ يفوق الكلفة الحقيقية لطباعة عمله أضعافاً مضاعفة ..

فأي حال هذه التي وصل إليها المبدع اليمني في التوسل والامتهان ؟ وليست هذه الحال سوى بعض من إفرازات الإهمال والتجاهل التي يجدها مبدعوننا من الجهات المعنية بشئونهم ويكفيها حسرة أن فقيد الأدب العربي الأستاذ المرحوم / عبدالله البردوني رحل وهو في حالة من المعاناة لم تكن تطاله لو أنه في بلد آخر يدركون قيمة ما قدمه من أدب وفكر وفلسفة .

● وكل ما يتعناه أي مثقف أو مبدع أن يضع الأخ الوزير وكافة المعنيين استراتيجياً محدية تدفع بثقافتنا ومثقفينا إلى مكانة لائقة بين مثقفي الشعوب والمجتمعات الأخرى وخصوصاً أنهم ( أي المثقفين والمبدعين ) أكفأ وأقدر من غيرهم لولا ظروفهم الصعبة واعتقد ومثلي الكثير أنه إلى الآن يكفي أن تظل الثقافة حكرًا على أسماء ملتها الأذان وحرمت الكثيرين مما يستحقون خصوصاً وأن الأخ وزير قد اطلع على ثقافة ومثقف كثير من البلدان ورأى كيف يعاملون ويحترمون وكيف توفر لهم كافة الإمكانيات التي تزيد من إبداعهم وعطاءاتهم الفكرية والأدبية وبمقارنة بسيطة يقوم بها يستطيع أن يفعل ما تمليه عليه مسؤوليته وضميره .

## طفل المقاومة

رياض أمين العسيري

أهدي هذه القصيدة الى أطفال الحجارة وأبطال المقاومة الذين وهبوا أنفسهم وأرواحهم لأرض البطولات والنضال الأرض الحرة الأبية فلسطين المحتلة

وتعلم الإقـــدام والإصـــرار  
حضن الأباة وعانق الأحرار  
صلت يرف بحرفه الأخبارا  
لهبا ويحمل عزمه الإعصارا  
هلعا قديمه الكمأة أسارى  
وتميل خيل النصر حيث أشارا  
ويضم تحت جناحه الإكبـــارا  
وصدى العمارك خطبة وشعارا  
فمضى يصيد بنفسه الأعمارا  
ابدا ولا ضل الكفاح مسارا  
يوسما وامكنه الرحيل لطارا  
يكسو الحياة تيلجا ونهارا  
يغشى النفوس مهبابة ووقارا  
كالبرق يخطف ومضه الأبنصارا  
طفل يغازل طرفه الأقدارا  
عبرت مآثر أهله الأقطارا  
حفرت يدها بسيفه التذكارا

غمز الشموخ وجاور الأقمارا  
وطوى الحديث وراح ينشد منبرا  
يكفيه من كل الكلام مهند  
طفل تمج الكبرياء بصمدره  
طفل تغنيه الحروب وترتميه  
تغفو أساطير الخلود بوجهه  
يطوي شموخ المجد تحت إهابه  
جعل القذائف والرمصاص هوية  
وجد التضضنة بالحبصاة هزيمة  
ماخان أحلام الأباة عزيمة  
لو كان يقدر أن يسير لحتفه  
هذا سناء الشمس فوق جبينه  
هذا ضياء الكبرياء بوجهه  
هذا حسام الثمائر بكفه  
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله  
تلهو بتحرك الزناد يمنيه  
قم ياغريب الدار هذا موطن  
فارحل إليه وسل هناك على فتى

## بلا فاتحة

مهدي الحيدري

وحزّن اليفّ/ يرقع أحراقه  
هو الموت لكن  
على أي نعش تعيش الضحايا  
لدينا  
دعوا الموت يستر أوجهنا  
تقول الحكايا  
بان الرّيايا لدينا  
تتبع علينا الرّيايا  
بكسرة صوت  
وإن المنايا لدينا  
تقاضي الضحايا الصّوت  
بقطعة موت  
وإن البقايا لدينا  
تتبع البقايا  
ببعض الشظايا  
أقول ولكن  
تموت الحكايا ويبقي الصّوت  
ليملي على الصامتين الشظايا  
على مودع أن يموت

(١)  
على أي بحر تريبوني أن اغني  
على أي وزن تريبوني أن أموت  
وما في المرأيا  
سوى قبجحا المتهرّي بوجه  
المرأيا  
ومافي الخطايا  
سوى إنمنا المتشظي بجرح  
الضحايا  
(٢)  
على أي وزنّ تريبوني أن امرق  
عرضي  
ولو تركوا لي بقية غيض/ لمت  
وبغضي  
ولو تركوا لي بقية بعض/ لفت  
يبغضي  
ولو تركوني أمين هواني/ لهان  
الهبوان  
دعوا الموت ياتي..  
فلن يجد الموت بي غير موتي

## النشر عبر شبكة الانترنت.. حرية أم مجازفة؟!!

والمصالح، للتعبير والوجود والوصول للجمهور، دون التحكم سواء من ناشرين أو اصحاب المصالح فاضبت هي الامل لكل كاتب أو مبدع يبحث عن مكان له تحت مظلة الإبداع وأنه لو كانت هذه الشبكة موجودة منذ سنوات مضت لتغيرت أشياء كثيرة ولظهرت أسماء لمبدعين حقيقيين لم يجدوا من يسميهم أو يؤمن بهم فمانوا كندا. استعرضنا في السطور السابقة رأي المبدعين في القيود التي تفرضها الأجهزة الرقابية على حرية النشر عبر الانترنت ولكن من الناحية الفنية كان لا بد من التوجه لأحد خبراء الانترنت لمعرفة رايه في تلك القضية.

**مشكلة معقدة**  
يؤكد خبير الانترنت حسام عن الدين أن إمكانية الرقابة على الانترنت مشكلة معقدة جدا وفي غاية الصعوبة لأنه من الصعب اثبات ملكية شخص بعينه لأي موقع للإنترنت، لأن المتبع عالميا لهذه الشبكة أن المواقع تمنحها شركات معودة وغالبا ما تكون أمريكية، وتعطي الرخيص لعدد من الشركات الوسيطة والتي تمنح بدورها المواقع للأشخاص، كما أن تلك التعاملات تكون مباشرة عن طريق الانترنت، فلا توجد مستندات تثبت تلك التعاملات لتكون سندا للمسائلة في حالة نشرها كما في الوسائل العادية كالمصحف وغيرها لذا فإن القاعدة الأساسية لمستخدمي الانترنت هي الحرية والحرية وبقراء وينشر ولحكم بنفسه بعيدا عن أي نوع من النوصاية الفكرية التي يمارسها الآخرون عليه، ليكون الاختيار له وإن يمنح حرية النقد ولا يكون أحد فوق المسائلة والنقد.



سولوى بكر



أحمد فؤاد نجم

■ **خيرى شلبي: الرواية لن تستطيع**

■ **الصمود أمام الشعر والقصة على الشبكة**

■ **شهدي سرور: اهتمت بنشر مواد**

■ **تسيء للبلاد بسبب قصيدة والدي**

■ **سولوى بكر: كل قيد على فكرة يساعد**

■ **على إنتشارها وليس العكس**

■ **الانترنت يروي «شهدي سرور»**

الموقف الغريب الذي تعرض له بسبب الموقع الذي أنشاه لوالده لنشر خالاه اشعار والده والتي ظلت سنوات طويلة ممنوعة، فقد تم القبض عليه ووجهت إليه تهمة نشر مواد تسيئ إلى البلاد بسبب قصيدة والده الشهيرة التي كتبتها «سرور»، بعد نكسها ١٩٦٧م والذي كان يثبت خلالها انشد حلال حسرتة وفورته على الفساد، ويؤكد «شهدي» على الصعوبة البالغة التي تواجهها أجهزة الرقابة لإثبات تلك التهم، و العثور على أدلة الإدانة من ناحية للمخبة المستندة لهذا الموقع، فمن المعروف أن غالبية تلك المواقع تكون مسجلة بالولايات المتحدة الأمريكية، ولا يوجد سند قانوني يتم بناء عليه المسائلة.

**وصاية الفكر**  
وعلى جانب آخر يرى الشاعر المشاكس أحمد فؤاد نجم أن أهم ميزة يوفرها النشر على الانترنت

القاهرة/الثورة/- أمل عريان فؤاد

الانترنت تلك الشبكة العنكبوتية العملاقة التي غيرت مفاهيم كل الأشياء لتحول العالم إلى قرية صغيرة في فترة وجيزة من عمر الزمن، فاشعلت ثورة المعلومات لتسخر كل الحواجز والسدود، ولتهدم تدريجياً كلمة «الممنوع» لتحل مكانها كلمة أخرى وهي «الحرية»، فوجد فيها المثقفون ضالته الممنوعة للتخلص من كافة القيود التي تمنع وصول صوتهم إلى العالم أجمع، والتي ظلت تكبل حرية المبدع لسنوات طويلة، لتجعله أسيراً لسلطة الناشر تارة، ولسلطة الرقابة تارة أخرى، تلك التي تعكس في النهاية السلطة السياسية فدخل المبدعون في سباق محموم لإنشاء مواقع خاصة بهم، ليثبتوا من خلالها كل ما يكتبونه، وخاصة ممنوع والجريء منه، والذي ظل سنوات طي الكتمان، فتحوّلت شبكة الانترنت إلى ملاذ للهروب من سطوة النشر والناشرين وسلطة الرقابة بسيفها المسلط على رقابة المبدعين خوفاً من الاقتراب من مثلث المحرمات المعروف وهو الجنس والدين والسياسة.

وقد حظيت المواقع الخاصة بالشعر والشعراء الأقبال الأكبر من قبيل زوار الشبكة لما تبثه من قصائد وأشعار ظلت لسنوات طي الكتمان خوفاً من بطش الرقابة والسلطة، ومن أهم تلك المواقع الخاصة بالشاعر الكبير عبدالرحمن الأبودي ومن الشعراء القدامى أمثال فؤاد حداد وصلاح جاهين، والذي قام بإنشائه تخليداً لوالده الشاعر الشاب بهما، جاهين، أما الموقع الذي حظي بأكبر عنصر جذب فكان موقع الشاعر المشاكس الراحل نجيب سرور والذي قام بإنشائه ابنه الصحفي الشاب شهدي سرور وذلك ليثبت من خلاله أشعار والده الممنوعة.

وفي ذروة هذا السباق يتوارد إلى الأذهان عدد من الأسئلة تمخضت عن ذلك التغيير الجذري التي أحدثته تلك الشبكة العملاقة في الحياة بشكل عام، فهل تستطيع القضاء تدريجياً على الكلمة المكتوبة، وهل الحرية عبرها حرية مطلقة لا يمكن أن تمتد إليها الأجهزة الرقابية، وتعرض أصحابها للمسائلة القانونية، هذا ما سنحاول معرفته خلال السطور التالية:

لأنها لن تجد من يستطيع الصمود ومعابشتها عبر الانترنت.

**متعة حقيقية**  
ويتفق الأديب عبيدالوهاب الأمسواتي، مع الرأي السابق ويؤكد أن الانترنت لن يستطيع أن يسحب البساط من تحت أقدام الكلمة المطبوعة لسبب رئيسي وهام، وهو أن الغالبية العظمى من مستخدمي الشبكة هم من الباحثين والذين يستخدمون الشبكة في البحث عن معلومات وأبحاث أو أخبار تهمهم وتثير اهتمامهم وليس الباحثين عن الأدب والثقافة فهم ليسوا مبدعين، لذا فلن يستطيعوا أن يقضوا أوقانتا في قراءة رواية أو قصة عبر الشبكة، لهذا السبب سيطل الكتاب هو المتعة الحقيقية لقارئ الأدب والشعر. وعن مدى الحرية التي من الممكن أن يحظى بها الناشر على

يجيب الكاتب الروائي خيرى شلبي عن السؤال ويؤكد أن الانترنت لا يمكن بحصال من الأحوال أن يقضي على الكتاب الورقي، لأن من تعود على القراءة بالشكل التقليدي لا يستطيع أن يمارس طقوسه في الاستماع إلى الإنترنت، ولن تستطيع تلك الشبكة توفير المتعة الخاصة للقارئ في الاستعادة كل ما يقراه والاستمتاع به طالما أنه سيظل بلا حراك أمام الكمبيوتر، الذي يجد من الحرية.. لذا سيظل الكتاب الورقي له جانبيتته الخاصة ولن يحل محل مكانه الكمبيوتر بأي شكل من الأشكال. ويشتر «شلبي» إلى نقطة أخرى وهي الفرق بين الرواية والشعر، ويؤكد أن النشر على الانترنت يمكن أن يحقق نجاحا إذا كان ما يبت خالاه شعراً أو قصة قصيرة أما الرواية فمن الصعوبة نشرها على الانترنت